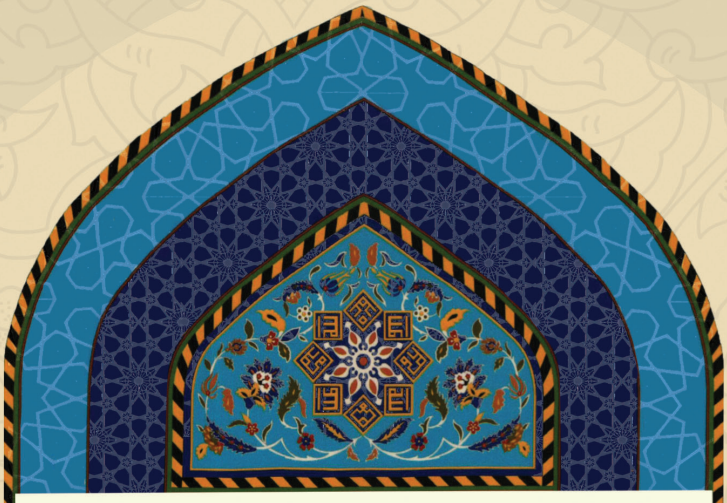

نهج الإمام الهادي عليه السلام
في مواجهة التحديات دراسة وتحليل

Imam Al- Hadi's (PUBH) Approach in confronting the challenges: A Study and an Analysis

د. بهمن زينلي

جامعة أصفهان

إيران – أصفهان

Dr. Bahman Zenly

University of Isfahan

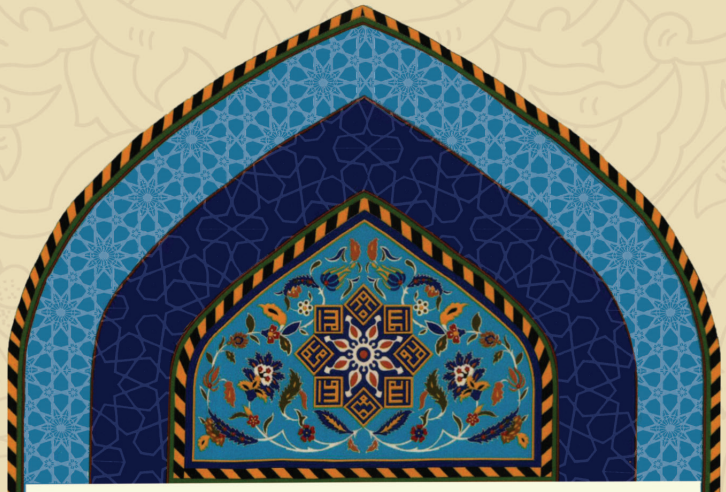

نهج الإمام الهادي عليه السلام في مواجهة التحديات دراسة وتحليل

الملخص:

إنّ دراسة حياة الأئمة وتحليل خصائص عصرهم والقضايا المنوطة بمجتمعهم وبيئتهم هي من ضمن الموضوعات التي إذا امتازت بدراسة صحيحة، مستندةً إلى أسانيد موثوقة وإلى أسلوب بنّاء، من شأنها أن تسهم في إصلاح الموقف ووجهة النظر لدى المؤمنين بالأئمة إسهاماً بارزاً، إذ تُعدّ مدة إمامة الإمام الهادي عليه السلام واحدةً من المدد المميّزة في تاريخ الشيعة، حيث تحسب مدة انتقاليةً بين عصرَين مختلفَين من الحكم العباسي، فأخضع الحكام العباسيون القادة والعظماء للرقابة ومتبعيهم للضغط، نظرًا إلى فطنتهم إلى روح مناهضة للاضطهاد لدى الشيعة وسعيهم لإحياء الدور الشيعي، فضلًا عن الظروف السياسية العامة، فإنّ ظهور الانتفاضات لجماعات شيعية مختلفة، وانتشار الأفكار المنحرفة؛ منها: إشاعات لتحريف القرآن الكريم، ومسألة الجبر والتفويض ونشاط الغلاة كمحمد بن نصير، وفارس بن حاتم القزويني، ونشوء مذاهب كمذهب المجسمة، تسببت في خلق ظروف معقدة، وبناءً على الظروف أعلاه، واجه الإمام عليه السلام جبهات وتحديات عدة، ما جعله يقف بوجهها بمخطط يتّسم بالدقة والانتظام. يتناول هذا البحث القائم على المنهج الوصفي التحليلي، الرد على هذا السؤال: ما أهم التحديات التي واجهت الإمام الهادي عليه السلام خلال مدة إمامته؟ وما المنهج الذي تبنّاه الإمام عليه السلام لمواجهتها؟ للإجابة عن هذه الأسئلة، تُطرَح هذه الفرضية: أنّ الإمام عليه السلام اصطدم بتحديات ثلاثة جادة تتمثّل في خلافة العباسيين، والتيارات المنحرفة، والانتفاضات العاطفية الشيعية، ماجعل الإمام عليه السلام يعمد إلى تخطيط برنامج دقيق يحمي المجتمع من تأثيراتها السلبية .

الكلمات المفتاحية:

الانتفاضات، التيارات المنحرفة، الشيعية الإمام الهادي عليه السلام، الخلافة العباسية، سامراء.

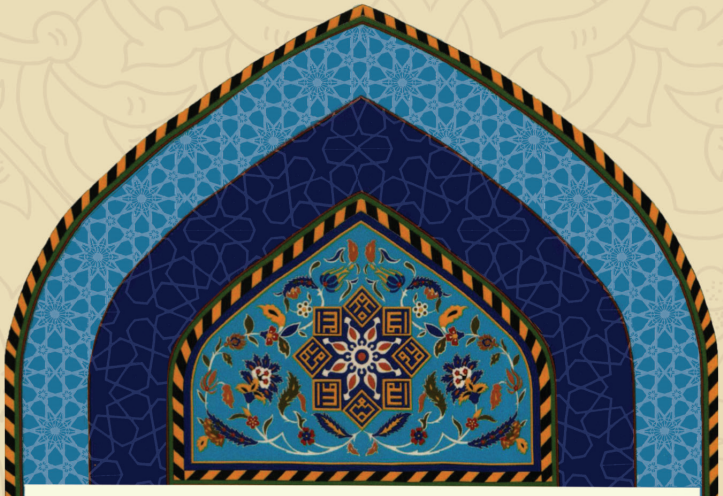

Imam Al- Hadi's (PUBH) Approach in confronting the challenges: A Study and an Analysis

Abstract:

Studying the lives of the Imams (PBUT), analyzing the characteristics of their age, and examining the issues related to their society and environment, are among the topics that, if studied correctly based on reliable sources and a constructive methodology, can significantly contribute to reforming the perspective of the believers in the Imams. Imam Al-Hadi's (PBUH) imamate age is considered one of the most distinctive periods in Shiite history, as it is seen as a transitional period between two different ages of Abbasid rule. The Abbasid rulers subjected leaders and nobles to supervision and their followers to pressure, noticing their anti-oppression spirit and efforts to revive the Shiite role, in addition to the general political circumstances. The emergence of revolts by various Shiite groups, the spread of deviant ideas, including rumors about distortion of the Holy Quran, the issue of predestination and free will, the extremists like Muhammad bin Nasir and Faris bin Hatim Al-Qazwini, and the emergence of doctrines like the anthropomorphists, created complex conditions. Based on the above circumstances, Imam Al-Hadi (PBUH) faced several fronts and challenges, which led him to confront them with a meticulously organized plan. This study, which depends on a descriptive analytical methodology, answers the question: What were the most important challenges faced by Imam Al-Hadi (PBUH) during his imamate? And what approach did the Imam adopt to confront them? To answer these questions, the hypothesis is that Imam Al-Hadi (PBUH) collided with three serious challenges: the Abbasid Caliphate, deviant currents, and emotional Shiite revolts. This led the Imam to develop an accurate plan to protect society from their negative effects.

key words:

Shiite revolts, deviant currents, Imam Al-Hadi (PBUH), Abbasid Caliphate, Samarra.

المقدمة:

تعدّ مدة الإمام الهادي عليه السلام مدة انتقالية بين عصرين مختلفين من العهد العباسي، حيث ظهرت ظواهر حديثة لم تكن متواجدة في مدة الحكم العباسي، لقد ضاعت الهيبة والمجد التي تتمتع بها الحكومة العباسية منذ تولي السلطة، وباتت القوة أداة يبادلها ذوو النفوذ، انتقلت العاصمة العباسية من بغداد إلى سامراء لتصبح موقعًا حديثًا للعنصر التركي، وقد عاصر الإمام عليه السلام عددًا من حكام بني العباس، وهم حسب الترتيب: المعتصم بالله، الواثق بالله، المتوكل، المنتصر، المستعين والمعتز، كان الإمام عليه السلام مواجهًا لتحديات مهمة أخرى، فضلًا عن اصطدامه بالحكام العباسيين الذين كانت لدى أكثرهم مقاربة عدائية للأئمة، وهي تتمثّل في الزمر المنحرفة كالغلاة الذين كانوا يروّجون بين الناس ونقلًا عن الأئمة، رؤى خاطئة تخالف الآيات الصريحة للقرآن الكريم، مفرطين في مدحهم إلى درجة وضعوهم موضع الله تعالى، مؤدين بذلك إلى ضلالة عدد كبير من الناس، التحدي الآخر للإمام عليه السلام يتجسّد في انتفاضات العلويين، حيث قاموا بثورة ضد ظلم الدولة العباسية، ولكنّ الإمام عليه السلام رأى أنّ الظروف غير مهيأة وأنّ قضية توعية المجتمع الشيعي أهم بكثير منها، فلم يبادر إلى التعاون معهم بشكل علني.

تكمن أهمية هذا البحث أنّ معرفة حياة الأئمة والسياسات التي انتهجوها أمام ألازمات المختلفة، تسهم في إحياء نهجهم في كل العصور، فنظرًا إلى المدة الخاصة التي عاشها الإمام الهادي عليه السلام وما واجهه من التحديات، ومعرفة المسار الذي اتخذه لمقابلتها، من شأنه أن يلقي الضوء على مشكلات الشيعة، خصوصًا في العصر الحاضر.

تهدف هذه الدراسة إلى رصد التحديات السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الإسلامي في عصر الإمام الهادي عليه السلام ومعرفة سيرته والسياسة التي تبنّاها لمواجهتها، كما يتناول هذا البحث مختصر لحياة الإمام عليه السلام ومميزات عصره وسياسات حكام الدولة العباسية، والحالة العامة للدولة العباسة والحركات التي تعمل ضدها خاصة الانتفاضات العلوية، ونشاط الغلاة والجماعات المنحرفة، والسياسة التي اتخذها الإمام الهادي عليه السلام لمواجهة كل هذه التيارات السياسية، الاجتماعية والثقافية.

خلفية البحث

ثمّة دراسات جديرة بالذكر حول الإمام الهادي عليه السلام وحياته السياسية، ولكنها مصبوغة بطابع روائي، وعلى الرغم أنها استمدّت من مصادر كثيرة، إلّا أنها تفتقر إلى صيغة تتعرض للبحث بشكل تحليلي، علاوة على الكتب المذكورة أدناه في ثنايا البحث، يشار إلى عدة مقالات تسلط الضوء على جزءً من الحياة السياسية والاجتماعية للإمام الهادي عليه السلام.

كتب الباحثان مجيد أحمد كچايي وروح الله ترابي ميبدي بحثاً: يدرس أسلوب الإمامين العسكريين عليهما السلام ضد التيارات المنحرفة ضمن الدائرة الشيعية وخارجها، مشيرةً إلى أسماء ثلاثة عشر من الغلاة المعاصرين للإمامين بشكل ملخّص، بيد أنّها لم تبد اهتمامًا بمواقف الإمام عليه السلام ضد الدولة العباسية والثوّارات الشيعية، وبحثاً ثانياً بأسم: "شرح دور الاتباع والشيعة في إيران في عهد الإمام الهادي عليه السلام" لأبي الفضل سلماني گواري وزملائه، التي اهتمّت بنظام الوكالة خلال مدة الإمام الهادي عليه السلام دون اهتمام بتحديات الشيعة داخليًا وخارجيًا. والبحث الثالث للباحثتين ريحانه كريم زاده ورضية سادات سجادي المعنون: "الدراسة المقارنة وطريقة تفاعل الأئمة العسكريين عليهما السلام مع طوائفهم وأديانهم وتياراتهم الفكرية المعاصرة؛" تتحدث عن ردة الفعل الإمامين الهادي والحسن العسكري عليهما السلام ضد الجماعات المنحرفة، خاصة مسألة خلق القرآن، مشيرةً إشارة مختصرة إلى الغلاة، ولكنّها لم تعتن بانتفاضات الشيعة وكيفية تعامل الإمام مع الحكام العباسيين .

التمهيد:

أولاً: سيرة الإمام الهادي عليه السلام وأمراء زمانه:

ولد الإمام الهادي عليه السلام في منتصف ذي الحجة عام ٢١٢هـ في المدينة المنورة، اسمه علي ولقبه أبو الحسن[١] وأشهر ألقابه النقي والهادي[٢] كما يسمونه أبو الحسن الثالث والفقيه العسكري[٣] ومن ألقابه: النقي، الهادي، العالم، الفقيه، ألامين،

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٤٣٢.

(٢) المجلسي، جلاء العيون، ص٥٦٨.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ص٤٣٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الطياب، ناسيه والمرتضى[١] والدهم الكريم الإمام محمد تقي جواد الأئمة عليهم السلام واسم والدته "سمانة"[٢] ست سنوات وخمسة أشهر من عمره المبارك لم تكن قد انقضت على استشهاد والده الكريم[٣] وثلاث وثلاثون سنة هي مدة إمامته[٤] أمضى السنوات العشر الأخيرة من حياته تحت إشراف المتوكل وأبنائه في سامراء[٥] وفي شهر رجب سنة ٢٥٤هـ أستشهد الإمام مسموماً على يد الحكام العباسيين[٦] وتم دفنه في منزله في سامراء[٧] من أعظم معجزات الإمام الهادي عليه السلام بلوغه رتبة الإمامة وهو صغيراً.[٨]

كان معاصراً للعديد من الخلفاء العباسيين[٩] وهم المعتصم، الواثق، المتوكل، المنتصر، المستعين والمعتز، خلف المعتصم الخلافة عام ٢١٨ هـ بوفاة المأمون وحكمها حتى ٢٢٧ هـ، بعد وفاته،[١٠] خلف ابنه الواثق بالله الخلافة[١١] اقتدى بمثل المأمون ووالده المتوفى سنة ٢٢٧ هـ .[١٢] وتولى أخوه جعفر بن محمد بن هارون الملقب بالمتوكل وسماه أحمد بن أبي داود المتوكل على الله[١٣] كان المتوكل شديد الوطئة والقسوة، مما دفع الجميع بعيدًا مع غضبه، لدرجة أن حبه لم يظهر أبدًا لأي شخص، ولهذا السبب دائمًا ما ذكره الجميع على أنه سيئ وسيئ السمعة[١٤]

ارتكب العديد من الجرائم خلال خلافته، وتعد مدة حكمه من أصعب الأوقات بالنسبة للشيعة والعلويين في

(١) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٢١٧، الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٥٥ .

(٢) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٤١٧.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٣٣.

(٤) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٣٣.

(٥) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٣٣. المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٢٩٧.

(٦) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٦٦٠، الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٦٣.

(٧) الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٣٩.

(٨) المركز العالمي لأهل البيت، اعلام الهداية، ج١٢، ص٨١.

(٩) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص ٤٣٣.

(١٠) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٤٥٩.

(١١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥١٠.

(١٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥١١.

(١٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٤٩٥.

(١٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥١٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

العصر العباسي، وفي عهده أستقدم الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء، ومن أفعاله المشينة تدمير قبر حضرة سيد الشهداء عليه السلام عام ٢٣٦هـ، الأمر الذي أغضب الشيعة بشدة [١] وقد كانت نصف مدة إمامة حضرة الإمام الهادي عليه السلام معاصرًا لخلافة المتوكل ورغم أن كل خلفاء بني العباس حاولوا جاهدين إيذاء الإمام الهادي عليه السلام وشيعته، إلا أن المتوكل في هذه الأثناء سرق زمام القيادة من الآخرين في محاصرة الإمام ووضعه تحت الاقامة الجبرية[٢] كانت قسوة الخلفاءالعباسين السابقين أقل للشيعة، لذلك استقر عدد كبير منهم في سامراء مركز العباسيين، لكن المتوكل كان صارمًا ومضطهدًا لدرجة أنهم تفرقوا[٣] خلال مدة حكمه، وقُتل العديد من الشيعة أو تسمموا أو فروا[٤] وأخيراً قتل المتوكل على يد أبنه المنتصر بالتعاون مع الاتراك .[٥]

بعد المتوكل وصلت الخلافة إلى المنتصر، على عكس أبائه وأجداده، أظهر المنتصر اهتمامًا بالأعمال الصالحة ولم يتسامح مع الظلم، وكان لطيفًا مع العلويين، وأعاد فدك إلى أبناء الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، وأعاد إليهما ما صادرته الحكومة منهم، كما أرسل هذه الأملاك ليعطيها للعلويين في المدينة المنورة وسمح بأعادة الزيارة إلى مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام الذي كان ممنوعاً في زمن المتوكل، لم يدم حكمه طويلا وقتل بعد ستة أشهر من بعد أستلامه للخلافة[٦] وبعده جاء المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم إلى عمله وكان شهوانيًا جدًا ومبذرًا، وعاود أسلوب القسوة والتشدد كالخلفاء السابقين، وانتشر الفساد والصخب[٧] ولم يدم حكمه طويلا وعام ٢٥٢ هـ، قتل في سامراء بأمر المعتز[٨] بعده جاء المعتز الذي اشتهر بالعداء لآل محمد صلى الله عليه وآله وقتل

(١) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٤٣٧.

(٢) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٩٥.

(٣) هيئه تحرير معهد البر، سلمان الفارسي، ص٦-٧ .

(٤) هيئه تحرير معهد البر، سلمان الفارسي، ص٦-٧ .

(٥) سعد، طعمة، المصابيح الزاهره، ص٢٢٨؛ المركز العالمي لأهل البيت، اعلام الهداية، ج١٢، ص١١٢؛ الطبرسي، إعلام الورى، ص٣٦٣.

(٦) القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في وقائع أيام الخلفاء، ج٢، ص٣٥٢.

(٧) القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في وقائع ايام الخلفاء، ص٣٥٣.

(٨) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٥٦٨.

المناهضين للخلافة،[1]، كما قتل خلال مدة حكمه العديد من الشيعة أو بقوا في السجن حتى ماتوا.[2]

ثانياً: الوضع الداخلي للحكومة العباسية:

كانت الحكومة العباسية في عهد الإمام الهادي عليه السلام خالية من الرهبة والكرامة، ولم يكن في هذه الحكومة سوى الصراع والفوضى وإلاذلال، في هذه الأثناء كان الاتراك هؤلاء الأشخاص حفاة ومحتاجين، وجعلوا من الخليفة العباسي دمية يحركونها كما يرغبون، وأصبح الخليفة مثل الدجاجة المدربة، ينفذ كلام رجال الدولة الجشعين[3] وفي هذا الوقت ومن خلال اكتساب الكثير من السلطة في الحكومة، بدأ الأتراك يفكرون في الانفصالية والاستقلال، من خلال استغلال سلطتهم ونفوذهم في البلاط، بدأوا تمردًا هائلاً ضد الخلفاء وجعلوا قادة وحكام الولايات الأخرى يتمردون أيضًا[4] ومن ناحية أخرى، أدت الحرب مع الرومان[5] كعامل خارجي إلى ضعف سلطة العباسيين، بل إن الأتراك تدخلوا في تنحية وتنصيب الخلفاء وشاركوا في مؤامرة قتل بعضهم[6] وفي هذا الوقت بدت الخلافة في أيدي الخلفاء الضعفاء من العنصر العباسي، الذين لم يخشوا إراقة دماء بعضهم البعض، كانوا يقضون معظم أوقاتهم في الصخب، وفي دور الخلافة الإسلامية كانوا يشربون الخمر، ويرتدون الملابس المزركشة والمذهبة، ولم يكن هناك وقت كان فيه الإنفاق والعطاء بقدر ما كان في عهد خلافة المتوكل[7] صراعات المعتقدات والخلافات العلمية والتمييز العرقي والضغوط الاقتصادية والسياسية وفوضى رجال الدولة العباسيين حولت دولتهم إلى ساحة صراع بين الجماعات والأحزاب المختلفة، بدأ كل منهم انتفاضات مسلحة بدافع ومن أجل تحقيق أهدافهم واجهوا نظام الخلافة، حركات

(١) المركز العالمي لأهل البيت، اعلام الهداية، ج١٢، ص١١٤ .

(٢) المركز العالمي لأهل البيت، اعلام الهداية، ج١٢، ص١١٤.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٥٧٧.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٤٧٥.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٧٤٥.

(٦) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٣٦.

(٧) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥١٥.

مجلة تراث شاهراه
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

تمرد منها: تمرد الغجر[١]، حركة مازيار[٢]، حركة بابك خرمدين[٣]، والتمرد فضلًا عن المنشقين في بغداد[٤].

كان الحكام العباسيون، مصرين على مناهضة وأضطهاد الشيعة، ويبقون دائمًا قادتهم، بمن فيهم الإمام الهادي عليه السلام، تحت رقابة عسكرية صارمة ويمارسون الضغط على أتباعهم قدر استطاعتهم، كان المتوكل صارمًا للغاية ويسيئ التصرف مع العلويين والشيعة والأئمة عليهم السلام وعاملهم بالعنف والقسوة، كان في قلبه ضغينة شديدة عليهم وكان سوء سلوكه مع الشيعة لدرجة أن أيا من الخلفاء العباسيين لم يعاملهم بهذه الطريقة[٥] كان صعبًا جدًا على العلويين ومنعهم من التواصل مع الآخرين[٦]، نتيجة لهذه الضغوط أصبح الوضع الاقتصادي للعلويين مثيرًا للشفقة لدرجة أن بعض العلويين أحيانًا كانوا يعيشون برداء واحد فقط، وكانوا يتناوبون أثناء الصلاة على ارتدائه والصلاة به[٧] في تلك الأيام، كان من الصعب جدًا على العلويين أن يبقوا في منازلهم ويقضوا أيامهم مع عجلات دوارة بسبب الفقر والندرة والعري[٨] أحياناً يغضب المتوكل من أقاربه الذين تربطهم صلات بالعلويين، أو يزورون أضرحة أئمتهم، ويسجنونهم ويصادرون ممتلكاتهم.[٩] وضعت هذه الضغوطات الشيعة والعلويين في حالة ضيقة ومعزولة لدرجة أن الناس لم يقيموا علاقة معهم خوفا على حياتهم.[١٠]

المبحث الأول

تحركات الإمام الهادي عليه السلام في مواجهة تحديات المجتمع .

أولاً: التشكيك في شرعية الدولة:

الإمام الهادي عليه السلام باستخدام الفرص المناسبة، من خلال تعريف

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٨.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٥٠٢

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٠٨

(٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٠٨.

(٥) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٩٥.

(٦) القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في وقائع ايام الخلفاء، ج٢،ص٣٤٥.

(٧) القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في وقائع ايام الخلفاء، ج٢،ص ٣٩٦.

(٨) القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في وقائع ايام الخلفاء، ج٢،ص ٣٤٤, ٣٩٦.

(٩) القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في وقائع ايام الخلفاء، ج٢،ص ٣٤٥, ٣٩٦.

(١٠) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص٣٩٩.

العباسيين بأنهم غير شرعيين، حذر الإمام المسلمين من أي تعاون معهم – إلا في حالات الضرورة – وبذلك جعلوا وجوههم أكثر وضوحًا للناس، وقد كتب محمد بن علي بن عيسى[1]، أحد موظفي الحكومة العباسية، في رسالة إلى الإمام الهادي عليه السلام يسأل فيها عن رأيه في العمل لدى بني حكومة بني العباس وأخذ المال منهم مقابل العمل .

أذ جاء بكتاب مسائل الرجال من مسائل محمد بن علي بن عيسى(محمد بن أحمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد عن محمد بن علي بن عيسى قال: كتبت إلى الشيخ أعزه الله وأيده «يقصد الإمام علي الهادي عليه السلام » أسأله عن العمل لبني العباس أخذ ماأتمكن من أموالهم، هل فيه رخصه؟ وكيف المذهب في ذلك؟ فقال عليه السلام " **ماكان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل العذر، وما خلا ذلك ذلك فمكروه، ولامحالة قليله خير من كثيره، ومايكفربه مايلزمه فيه (من) يرزقه، ويسبب على يديه ومايسرك فينا وفي موالينا**" فقال كتبت إليه في جواب ذلك أعلمه أن مذهبي في الدخول في أمرهم وجود السبيل إلى أدخال المكروه على عدوه، وأنبساط اليد في التشفي منهم بشيء وأن أتقرب إليه به اليهم، فأجاب عليه السلام " **من فعل ذلك فليس مدخله في العمل حراماً، بل أجراً وثواباً** "[2] وفي هذه الحالة لا يحرم التعاون معهم فقط، بل له أجر ومكافئة"[3] في هذه الرواية شرح الإمام بوضوح طريقة التعامل الصحيح لهذا الشخص وأوضح له ولغيره من الشيعة أن أجهزة الدولة الحاكمة ليس لديها أدنى شرعية وأنه من الممكن استخدام ميزانية الدولة لمهاجمتهم ومحاربتهم.

(١) محمد بن علي بن عيسى: لعله متحد مع محمد بن علي بن عيسى القمي المعروف بالطلحي، كان وجهاً بقم وأميراً عليها من قبل السلطان، ذكره النجاشي في رجاله وكتب: اخبرنا أبو الفرج محمد بن علي قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر قال: حدثنا أبي قال حدثنا: محمد بن أحمد بن زياد عن محمد بن علي بن عيسى بالمسائل، للمزيد ينظر: النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الاسدي، رجال النجاشي، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، قم، ١٤٣٩هـ، ص٣٧١، تسلسل ١٠١٠.

(٢) للمزيد من التفصيل ينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة " مكاتيب الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومكاتيب الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، تحقيق مجتبى الفرجي، مطبعة دار الحديث، قم، ١٣٨٧ هـ، ج٦، ص١٤٢-١٤٣.

(٣) العاملي، وسائل الشيعة، ج١٢، ص١٣٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

ثانياً: التأثير العاطفي في بعض الحاشية:

الحاشية والقادة والجنرالات العسكريون في النظام العباسي، مثل أسيادهم، كانوا مرتبطين بالحكومة والتسلط على الناس، وكان لديهم ضغينة خاصة ضد ألائمة والشيعة، والسبب في اختيار هؤلاء الأشخاص وتعيينهم مناصب رئيسة هو توجيه خبثهم في قمع الشيعة، وعلى هذا فقد أبعد الأئمة أنفسهم وشيعتهم عنهم، ولكن في بعض الحالات عندما توفرت الشروط كانوا يتصلون بهم ويوجهونهم إلى الطريق الصحيح، وكانوا يستخدمونهم لتخفيف الضغط على الشيعة وحل مشاكلهم، من بينها، يمكن ذكر (بغا) من بين القادة والجنرالات الآخرين، كان مخلصًا للدين وأظهر اللطف والسلوك الجيد تجاه العلويين في عام ٢٣٥ هـ[١]، عندما كان الأئمة في المدينة، تعرضت هذه المدينة لهجوم من قبل ثوار بني سالم، وأرسل الواثق العباسي (بغا) بجيش مسلح لقمع المتمردين، دخل (بغا) في حرب معهم وهزمهم، ولما دخل المدينة خرج الإمام الهادي عليه السلام خارج المدينة وشاهد جيشه يمر، عندما رأى الإمام (بغا) تحدث معه باللغة التركية[٢] وبهذا السلوك وفر الإمام وسيلة التأثير العاطفي في أحد كبار قادة التنظيم وجعله مفتونًا لدرجة أنه قبل قدمي الإمام عليه السلام، ثم شجعه الإمام على قمع اللصوص الذين أساءوا إلى أهل المدينة بنهب الممتلكات العامة وقتلهم، وبعيدًا عن ذلك، فقد وجد الإمام شخصًا بين رجال الدولة ويمكنه استخدام نفوذه في النظام لصالح الشيعة المضطهدين من الحكام.

كما أن سلوك الإمام اللطيف مع "يحيى بن هرثمة" قائد الحملة الموكلة لنفي الإمام إلى سامراء وتغيير سلوكه وانبهاره للإمام أمر مهم للغاية[٣] وفي الطريق كانت هناك كرامات من الإمام وحوادث جعلت يحيى بن هرثمة يهتم ويغير سلوكه[٤] ومن ذلك الوقت اختار الشيعة وخدم الإمام حتى وفاته.[٥] يقول يحيى بن هرثمة: "بعد دخولي بغداد التقيت أولاً بإسحاق بن إبراهيم أمير بغداد قال لي: " يحيى! هذا

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٥٦٤، ٥٦٥.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص١٢.

(٣) المفيد، الإرشاد، ج٢، ص٤٣٨.

(٤) المسعودي، إثبات الوصية، ص١٩٧.

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٤٢.

الرجل هو ابن النبي، إذا شجعت المتوكل على قتله فاعلم أن عدوك سيكون رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت في رده: أقسم بالله أني لم أر منه شيئًا سوى الخير الذي يجعلني أرغب من فعل شيء كهذا".[1]

ثالثاً: تقوية الأسس الشعبية:

يراقب الإمام الوضع المأساوي للحكام، ومن أجل منع تدمير قواعد المقاومة لدى الشعب، ومنع اليأس والانفتاح في عملهم، ومن خلال إرضاء الناس ودعمهم واستكشاف أمورهم لحظة بلحظة، حيث كان على الإمام مراقبة الظروف المعيشية، للمجتمع والاستمرار في الدعم حتى لا يفقدوا الأمل عند مواجهة المشاكل والظلم، كذلك من خلال الاستفادة من معرفة ومعرفة إمامته، جعل الإمام الشيعة يدركون المستقبل ويأملون في التفكيك والتغلب على الظلم، أذ ذكر بهذا الشأن مايلي: قال المسعودي: حدّثني بعض الثقات قال: كان بين المتوكل وبين بعض عمّاله من الشيعة معاملة فعملت له مؤامرة ألزم فيها ثمانون ألف درهم فقال المتوكل: ان باعني غلامه الفلاني بهذا المال فليؤخذ منه ويخلى له السبيل؟ قال الرجل: فأحضرني عبيد الله بن يحيى وكان يعنى بأمري ويحبّ خلاصي فعرّفني الخبر ووصف سروره بما جرى وأمرني بالاشهاد على نفسي ببيع الغلام، فأنعمت له، ووجه لإحضار العدول وكتب العهدة، فقلت في نفسي: والله ما بعته غلاما وقد ربيته وقد عرف بهذا الأمر واستبصر فيه فيملكه طاغوت فان هذا حرام عليّ.

فلما حضر الشهود وأحضر الغلام فأقرّ لي بالعبودية، قلت للعدول: اشهدوا انّه حرّ لوجه الله، فكتب عبيد الله بن يحيى بالخبر، فخرج التوقيع ان يقيّد بخمسين رطلا ويغلّ بخمسين ويوضع في أضيق الحبوس.

فقال: فوجّهت بأولادي وجميع أسبابي إلى أصدقائي واخواني يعرفونهم الخبر ويسألونهم السعي في خلاصي وكتبت بعد ذلك بخبري إلى أبي الحسن علي الهادي عليه السلام فوقع إليّ: **لا والله لا يكون الفرج حتى تعلم ان الأمر لله وحده.**

قال: فأرسلت إلى جميع من كنت راسلته وسألته السعي في أمري أسأله أن لا يتكلّم ولا يسعى في أمري، وأمرت أسبابي ألا يعرفوا خبري ولا يسيروا إلى زاير منهم.

(١) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص٣٦٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٥٧٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

فلما كان بعد تسعة أيام فتحت الأبواب عني ليلا فحملت فأخرجت بقيودي فادخلت إلى عبيد الله بن يحيى فقال لي مستبشراً: ورد علي الساعة توقيع أمير المؤمنين يأمرني بتخلية سبيلك، فقلت له: اني لا أحب أن يحل قيودي حتى تكتب إليه تسأله عن السبب في إطلاقي.

اغتاظ عليّ واستشاط غضبا وأمرني فنحيت من يديه، فلما أصبح ركب إليه ثم عاد فأحضرني وأعلمني انّه رأى في المنام كأنّ آتيا أتاه وبيده سكين، فقال له: لئن لم تخل سبيل فلان بن فلان لأذبحنك. وانّه انتبه فزعا فقرأ وتعوّذ ونام. فأتاه الآتي فقال له: أليس أمرتك بتخلية سبيل فلان، لئن لم تخل سبيله الليلة لأذبحنك. فانتبه مذعورا وداخله شأن في تخليتك ونام. فعاد إليه الثالثة فقال له: والله لئن لم تخل سبيله في هذه الساعة لأذبحنّك بهذا السكين. قال: فانتبهت ووقعت إليك بما وقعت. قال: ثم نمت فلم أر شيئا، فقلت له: اما الآن فتأمر بحل قيودي، فحلوها فخرجت إلى منزلي وأهلي ولم أرد من المال درهما[١].

سأل رجل من أهل المدائن بأنه سئم من ظلم المتوكل الإمام وعن مدة حكم المتوكل رداً على ذلك، كتب الإمام الهادي عليه السلام مستشهداً بأية من سورة يوسف (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّاتَأْكُلُونَ)[٢].

والآية الاخرى (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ يَأْكُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَليلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عامٌ فيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفيهِ يَعْصِرُونَ)[٣]. وأخيراً كما تنبأ الإمام الهادي عليه السلام، قُتل المتوكل في أول أيام السنة الخامسة عشرة من حكمه[٤].

رابعاً: النقاش مع الفقهاء أمام الخلفاء:

كان من طرق الخداع المتبعة من قبل أبناء الخلفاء العباسيين استخدام القضاة والفقهاء لكسب ثقة الناس ورسم صورة إسلامية مقدسة عن أنفسهم، لكن الإمام الهادي عليه السلام وقف ضد نظرياتهم ومعتقداتهم وأدانهم مستشهداً بتعاليم الوحي، على سبيل المثال، في يوم من الأيام

(١) للمزيد من التفصيل ينظر: الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة "، ج٦، ص٦٧، تسلسل ٣٣.

(٢) سورة يوسف، الآية ٤٧.

(٣) سورة يوسف، الآية ٩٤.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص١٨٦.

تم إحضار مسيحي ارتكب الزنا مع مسلمة إلى المتوكل، أراد المتوكل أن يفرض عليه حداً شرعياً، فقال: لكن الرجل المسيحي شهد في تلك اللحظة وأسلم، وأحالوا الحكم إلى يحيى بن أكثم، قَالَ: ولا يسري الحد عليه بسبب إسلامه، كانت الدعوى محل نزاع وأصدر كل من الفقهاء فتوى بطريقة مختلفة، ودفع الخلاف بين الفقهاء المتوكل إلى مناقشة هذه المسألة مع الإمام الهادي عليه السلام، فقال الإمام: "يجلد حتى يموت"، وقد انتقد فقهاء المحكمة بشدة فتوى الإمام وعارضها فقهاء المحكمة، ولا سيما يحيى بن أكثم، وقالوا إن هذه الفتوى ليس لها أي دعم قرآني، لذلك طلبوا من المتوكل أن يطلب فتوى الإمام كتابة، كتب المتوكل رسالة إلى الإمام، وكتب الإمام رداً على رسالته الآيتين من سورة يوسف (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِالله وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ، فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ الله الَّتي قَدْ خَلَتْ في عِبادِهِ وَخَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ)[1]، وشرح لهم الإمام الهادي عليه السلام بذكر هذين الآيتين الشريفتين: كما أن إيمان المشركين لم يمنعهم من عقاب الله بعد هزيمتهم، فإن اعتناق هذا النصراني للإسلام لا يزيل عنه الحد بعد الوقوع في الذنب.[2]

خامساً: موقف الإمام الهادي عليه السلام من الحركة العلوية

تزامنت مدة إمامة الإمام الهادي عليه السلام مع الصراعات الدينية والخلافات العلمية والتمييز العرقي والضغوط الاقتصادية والسياسية والفوضوية لرجال الدولة العباسيين، مما حوّل أراضيهم إلى ساحة صراعات بين الجماعات والأحزاب والحركات المختلفة، يمكن تقسيم هذه الحركات إلى فئتين، الدينية وغير الدينية، اندلعت أعمال الشغب ذات الأهداف الساعية للسلطة والفتنة والحركات التي قام بها العلويون بدوافع مختلفة، على الرغم من أن الإمام كان في وضع صعب للغاية وكان تحت الرقابة المركزة ؛ لكنه بقى كملجأ للشيعة، كانت الدولة العباسية تراقب تحركاتهم بشكل مستمر، طبعا الظروف لم تسمح لهم بالتواجد بشكل مباشر في التيارات والحركات السياسية إلا أن الإمام عليه السلام تأثر بأخبار الوضع الاقتصادي والسياسي المزري للشيعة، وفي بعض الاوقات المناسبة كان يريحهم ويعاملهم بلطف إن أمكن، على الرغم

(١) سورة غافر، الآية ٨٤-٨٥.

(٢) العاملي، وسائل الشيعة، ج٨١، ص٨٠٤.

مجلة تراث شاهراه
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

من ذلك الاختناق الشديد، لم يكن للثوار قيادة كاملة من قبل ألإمام، لكن يتضح من بعض الروايات أن نصائح الإمام المنيرة وإرشاداته النافعة قد وردت في حالتهم.

لم ير الإمام الهادي عليه السلام أن أوضاع المجتمع مناسبة للقيام بأنتفاضة مسلحة بسبب خنق وضغوط العباسيين كانت سارية على قدم وساق [١] لأن أتباع الإمام كانوا قليلين مقارنة بعدد عامة المسلمين، معتبراً أن الجو العام للمجتمع يتشكل من الباحثين عن الرفاهية واللامبالاة بالمصير السياسي، لأن فكر المجتمع كان في وقتها يتشكل مع مراعاة المصالح الشخصية ونهج الحياة المادية وهذا هو السبب، كان ذلك مثل الحكام الأشرار، تحولوا أيضًا إلى عدم الانضباط، ولو كان الإمام الهادي عليه السلام قد بدأ مثل هذه الحركة أو ذهب بأتجاه الثورة المسلحة، لكان قد واجه معارضة الجماهير عليه، فإن الإمام عليه السلام مثل أسلافه الأتقياء وجد أن خلاص الأمة في الصبر والصمت وتربية النفوس والضمائر وتهيئة المجتمع بطرق أخرى[٢].

الإمام الهادي عليه السلام بأتباعه سياسة النضال السلبي مع الحكام المستبدين والاهتمام بنمو الأمة الإسلامية وتطورها، أعطى الجمهور مهلة للوصول إلى النضج السياسي اللازم خلال هذه المدة وعدم التضحية بإسلامهم وتعريضهم للقتل والتشريد، لم يكن موقف الإمام عليه السلام الصريح ضد الحكومة هو الذي يضمن الأهداف المذكورة أعلاه ؛ بل يؤدي إلى ضعف وانهيار الجبهة الشيعية الثائرة، لذلك خلال هذه المدة، شكل الإمام جهاده بشكل غير مسلح وكتب رسائل إلى الشيعة في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، دعاهم إلى الاستنارة في الدين، لتجنب الوقوع في الفتن والتيارات التي يخلقها ويدفعها العباسيون، ومن بينها رسالة لأحد الشيعة في بغداد جاء فيها: **(بسم الله الرّحمن الرّحيم عصمنا الله وإيّاك من الفتنة فإن يفعل فأعظم بها نعمة)**.[٣]

(١) الطبرسي، اعلام الورى، ص٣٤٣.

(٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٠٥.

(٣) الدخيل، أئمتنا، ج٢، ص٢٢٢

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المبحث الثاني

تحركات الإمام الهادي عليه السلام في مواجهة الانحرافات الدينية والعقائدية:

أولاً: الإمام الهادي عليه السلام وإشاعة تحريف القرآن

كان تحريف القرآن من الموضوعات التي نوقشت في عهد الإمام الهادي عليه السلام، اعتقدت الطائفة الحشوية من أهل السنة أن القرآن قد تم العبث به وأن كتاب الوحي ربما حذفوا بعض الآيات، نقل علماء الحديث: من الآيات التي نزلت على النبي صلى الله عليه وآله جملة " كان فيما انزل عشرة رضعات معلومات فنسخن بخمسة معلومات فتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله وهن مما يقرأ من القرآن[١] في وقت استشهاد رسول الله صلى الله عليه وآله كانت هذه الجمل موجودة في القرآن وتُقرأ، لكنها الآن غير موجودة، كما روى البخاري عن عمر بن الخطاب أن هناك آية في الرجم قرأناها وعملنا بها، وهذه الآية لم تعد موجودة في القرآن، وروى أهل السنة عن أبي موسى الأشعري أن في القرآن سورة مثل سورة البراء، فكانت آياتها على النحو التالي: لو كان لأبن آدم واديان من مال لأتبغى واديا ثالثاً ولايملأ جوف ابن آدم الا التراب[٢] أطلق السنة فيما بعد على هذا التغيير نسخة التلاوة، أثناء قبول مطالبتهم يعني تأكيد القرآن.

استغل الإمام الهادي عليه السلام كل فرصة مناسبة لدحض آراء الذين آمنوا بتحريف القرآن وأكد أن القرآن محصن من أي نقص أو إضافة وكتب عن هذا: قد اجتمعت الامّة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لاريب فيه عند جميع الفرق وفى حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه[٣]، يقسم الإمام الهادي عليه السلام الأخبار إلى قسمين: الأخبار الصحيحة والأخبار الكاذبة التي يجب تجنبها، وإذا دل القرآن على صحة الرواية، ولكن جماعة من الناس لا تقبلها، فعليهم قبول صحتها ؛ لأن كل الأمم متفقة على أصالة القرآن[٤] وأشار الإمام عليه السلام إلى حديث الثقلين أنه في آية الولاية وكرامة نزول الآية وجوب طاعة أهل البيت، ثم خلص إلى ما يلي: بما أن القرآن أكد هذا الخبر مع شواهد أخرى

(١) السيوطي، الاتقان في تفسير القرآن، ج٢، ص٧٠.

(٢) النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص١٠٠، باب ان كان لأبن آدم واديان.

(٣) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨.

(٤) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

تقر الأمة بأنه ضروري والقرآن شاهد على صدق هذه الأخبار وهذه الأخبار متوافقة مع القرآن والقرآن متفق معها[١] ناقش الإمام الهادي عليه السلام بآيات قرآنية عدة مرات في أحكام الشريعة وقضايا أخرى ومنها: سلطة الحاكم الإسلامي في تطبيق الحدود، وأعمال الإيمان بدافع الخوف[٢]، وعلم الأئمة، ونحو ذلك، وهو دليل واضح على أصالة القرآن، وعلم الأئمة ونبذ التحريف الباطل للقرآن.

ثانياً: الإمام الهادي عليه السلام وقضية الجبر والتفويض.

ردًا على رسالة كتبها إليه أهل الأهواز، أثار الإمام الهادي عليه السلام قضية الأشخاص الذين يتبعون منهج الجبر والتفويض وطالب بالحل وقدم الإمام الحلول لبعض المشاكل والانحرافات وأعتبرها قضية أساسية في هذا الموضوع هو العودة والتمسك بالقرآن وآل النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الإمام الهادي عليه السلام سعى جاهداً لأثبات وجهة نظره بطريقة مكثفة وجادة، ثم أشار إلى بعض الآيات السماوية والروايات النبوية، فذكر وأثبت سلطان وعظمة ومكانة أمير المؤمنين علي عليه السلام [٣] الإمام الهادي عليه السلام بعد أن ذكر تلك المقدمة نقول: " أنه قال بقول الإمام الصادق عليه السلام الذي قال: لا جَبْرَ وَلا تَفْوِيضَ ولكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ[٤] يبدأ باقتراح إجابة ويعتبر كلا النظريتين خاطئتين، والنظرية الصحيحة شيء بينهما، ويعتبر رأي القرآن شاهداً على صدق مثل هذا القول ويؤكد مرة أخرى ويستشهد بقول الإمام الصادق عليه السلام فيقول: وَلا يَظْلِمْ رَبُّك اَحَدا [٥] اِنَّ الإمام الصّادِقَ عليه السلام سُئِلَ هَلْ اَجْبَرَ الله الْعِبادَ عَلَى الْمَعاصي؟ فَقالَ الصّادِقُ عليه السلام "هُوَ اَعْدَلُ مِنْ ذلِك. فَقيلَ لَه: فَهَلْ فَوَّضَ اِلَيْهِمْ؟ فَقالَ عليه السلام:هُوَ اَعَزُّ وَاَقْهَرُ لَهُمْ مِنْ ذلِك"[٦] ثم يقول: عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "النّاسُ فِي القَدَرِ عَلى ثَلاثَةِ اَوْجُهٍ: رَجُلٌ يَزْعَمُ اَنَّ الاَمْرَ مُفَوَّضٌ اِلَيْهِ فَقَدْ وَهَنَ الله في سُلْطانِهِ فَهُوَ هالك وَرَجُلٌ يَزْعَمُ اَنَّ الله

(١) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨.

(٢) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٢، ص٤٢٣.

(٣) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٣٨. ٣٣٩.

(٤) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٤٠.

(٥) وَلا يَظْلِمْ رَبُّك اَحَدا، ينظر: سورة الكهف، الآية ٤٩.

(٦) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٤٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

عَزَّ وجل اَجْبَرَ الْعِبادَ عَلَى الْمَعاصي وَكَلَّفَهُمْ ما لا يُطيقُون فَقَدْ ظَلَمَ اللهَ في حُكمِهِ فَهُوَ هالِك وَرَجُلٌ يَزْعَمُ اَنَّ اللهَ كَلَّفَ الْعِبادَ مـا يُطيقُونَ وَلَمْ يكلِّفْهُمْ مالا يُطيقُونَ فَاِذا أَحْسَنَ حَمَدَ اللهَ وَاِذا أساءَ اِسْتَغْفَرَ اللهَ؛ فَهذا مُسْلِمٌ بالِغٌ".(١)

بعد ذلك يشرح الإمام عليه السلام أكثر في مسألة الجبر والتفويض ويوضح أن كلاهما على خطأ، يقول الإمام الهادي عليه السلام "فَاَمّا الْجَبْرُ الَّذى يَلْزَمُ مَنْ دانَ بِهِ الْخَطَأَ فَـهُوَ قَـوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ أَجْبَرَ الْعِبادَ عَلَى الْمَعاصي وعاقَبَهُمْ عَلَيْها وَمَنْ قالَ بِهذَا الْقَوْلِ فَقَدْ ظَلَمَ اللهَ في حُكمِهِ وَكذَّبَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ "وَلا يَظْلِمُ رَبُّك أَحَدا" وَقَوْلَهُ "ذلك بـما قَـدَّمَتْ يَداك وَاَن اللهَ لَيْسَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبيدِ"(٢)، وَاَمَّا التَّفْويضُ الَّذى اَبْطَلَهُ الصّادِقُ عليه السلام وَاَخْطَأَ مَنْ دانَ بِهِ وَتَقَلَّدَهُ فَهُوَ قَوْلُ الْقائِلِ: إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكْرُهُ فَوَّضَ إِلَى الْعِبادِ اخْتِيارَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَأَهْمَلَهُمْ؛ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ تَعالى فَوَّضَ اَمْرَهُ وَنَهْيَهُ إلى عِبادِهِ فَقَدْ أَثْبَتَ عَلَيْهِ الْعَجْزَ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ قَبُولَ كُلِّ ما عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَأَبْطَلَ أَمْرَ اللهِ وَنَهْيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعيدَهُ، لِعِلَّةِ مـازَعَمَ اَن اللهَ فَوَّضَها اِلَيْهِ لاَنَّ الْمُفَوَّضَ اِلَيْهِ يَعْمَلُ بِمَشيئَتِهِ، فَاِنْ شاءَ الْكفْرَ أَوِ الاْيمانَ كانَ غَيْرَ مَرْدُودٍ عَلَيْهِ وَلاَ مَحْظُورٍ(٣).

الإمام الهادي عليه السلام بعد دحض كل من النظريات المتطرفة، يطرح الرأي الصحيح والصحيح، وهو"الأمر بين الامرين": لكـنْ نـقُولُ: إنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَمَلَّكَهُمْ اِسْتِطاعَةَ تـعَبُّدِهِمْ بِها، فَاَمَرَهُمْ وَنَهاهُمْ بِما اَرادَ، فَقَبِلَ مِنْهُمُ اتِّباعَ أَمْرِهِ وَرَضِيَ بِذلِك لَهُمْ، وَنَهاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَذَمّ مَنْ عَصاهُ وَعـاقَبَهُ عـلَيْها.(٤)

ثالثاً: موقف الإمام الهادي عليه السلام من الغلاة

من بين المشاكل الثقافية الأخرى للمجتمع الإسلامي أثناء إمامة الإمام الهادي عليه السلام وجود المغالين، لقد استخدموا كلام الأئمة الطاهرين لنشر كلام غير شرعي ومخالف لآيات القرآن الواضحة بين الناس، وأساءوا إلى الأبرياء وبهذه

(١) للمزيد من التفصيل عن هذا الموضوع، ينظر: الحجاج، ماهر سامي كباشي، رسالة الإمام الهادي عليه السلام إلى أهل الاهواز – شرح حديث الإمام الصادق عليه السلام القسم الخامس، ص٢١.

(٢) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٤١.

(٣) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٤٤.

(٤) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ص٣٤٠.

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

الطريقة رفعوا هؤلاء النبلاء إلى مرتبة الله وقادوا الكثير من الناس إلى الضلال بهذه الأفكار الخاطئة، كان لوجود هؤلاء خلفية تاريخية في زمن الإمام الهادي عليه السلام ويعود إلى ما قبله وحتى عهد الإمام علي عليه السلام، يتجنب الإمام زين العابدين عليه السلام المغالين هكذا ويقول: "إنَّ قَوْما مِنْ شيعَتِنا سَيُحِبُّونا حَتّى يَقُولُوا فينا ما قالَتِ الْيَهُودُ في عُزَيْرٍ وَقالَتِ النَّصارى في عيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؛ فَلا هُمْ مِنّا وَلا نَحْنُ مِنْهُمْ"(١) لقد حارب ألائمة الأطهار عليهم السلام دائمًا هؤلاء الناس وفي جميع الظروف، وباتخاذهم موقفًا حازمًا ضد طريقة التفكير هذه، لم يسمحوا لهؤلاء الناس بتشويه سمعتهم بنسب أنفسهم إلى الشيعة، عن الإمام السجّاد عليه السلام قال: أَحِبُّونا حُبَّ الاسْلام فَوَالله ما زالَ بِنا ما تَقُولُونَ حَتّى بَغَّضْتُمُونا إِلَى النّاسِ"(٢) و نظراً لوجود هؤلاء وأنشطتهم ووجود الشخصيات في رؤوسهم، لم يعد الإمام الهادي عليه السلام السكوت أمام هذه المجموعة المضلة والمضللة جائزاً وحاربهم بشكل حاسم وعلني، كان بخطابه الحكيم ورسائله المنيرة يحدد حدود التجاوزات ويحذر المحبين الحقيقيين لأهل البيت من الميل نحو أفكارهم الخاطئة ويتعاملون مع هؤلاء بطرق مختلفة(٣) وكان قادة هذه المجموعة الضالة والخطيرة أناسًا مثل: **علي بن حسكة القمي، وقاسم اليقطيني، وحسن بن محمد بن البابائي القمي، ومحمد بن نصير الفهري، وفارس بن حكيم.**(٤)

كتب أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن شيبة رسالة مفصلة للإمام الهادي عليه السلام ذكروا فيها طريقة تفكيرومعتقدات أهل زمانهم، وعبر عن بعض تلك المعتقدات، وذكروا أيضًا شخصيتين من العظماء في زمانهما، كان **علي بن حسكة وقاسم اليقطيني**، يطلبان الآراء والواجبات من الإمام، فكتب الإمام بوضوح في الجواب: لَيْسَ هذا دينُنا فَاعْتَزِلْهُ"!(٥) وفي مكان ما يلعن الإمام الهادي عليه السلام هذين الشخصين صراحة، يقول أحمد بن محمد بن عيسى: كتب إلي الإمام الهادي عليه السلام رسالة كانت بدايتها كالتالي: "لَعَنَ اللهُ الْقاسِمَ الْيَقْطيني وَلَعَنَ الله عَلِيَّ بْنَ حَسْكَةِ الْقُمي، اِنَّ شَيْطانا

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص١٠٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ٢١٤.

(٣) القرشي، باقر شريف، حياه الإمام علي الهادي، ص٨٦٤.

(٤) البيشوايي، سيرة القادة، ص٦٠٣.

(٥) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٥١٨ ـ ٥١٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

تَرائى لِلْقاسِمِ فَيُوحى اِلَيْهِ زُخْرُفَ الْقَولِ غُرُورا"[١] قال نصر بن صباح:، أن الإمام العسكري عليه السلام لعن **حسن بن محمد الملقب بابن بابا ومحمد بن ناصر النميري وفارس بن حاتم القزويني**[٢] حتى على ما وصل إلينا فإن موضوع مواجهة الإمام الهادي عليه السلام يتجاوز اجتنابهم وبغضهم ولعنهم، يقول أحمد بن محمد بن عيسى: إنَ اَبَا الحَسَنِ الهادي عليه السلام أمَر بِقَتلِ فارِسِ بْنِ حاتم القَزْويني وَضَمِنَ لِمَنْ قَتَلَهُ الجَنَّةَ فَقَتَلَهُ جُنَيْدٌ.[٣]

رابعاً: موقف الإمام الهادي عليه السلام من مدعي النبوة

ادعى محمد بن نصير النميري أنه نبي الله وأرسله علي بن محمد الهادي عليه السلام رسولًا كما آمن بالتناسخ واعتبر الزواج بالسفاح جائزًا، كما دعمه محمد بن موسى بن فرات، وبعد وفاة محمد بن نصير، انقسم أتباعه الملقبون بالنصيرية إلى عدة مجموعات، وكان أبو العباس الطبراني وأبو عبد الله الكندي، المعروفان بـ الملك والرئيس وهم من قادة الغلاة في هذه المدة[٤] كما نشر علي بن حسكة ومجموعة من بين الناس فكرة أن كل شيء له مظهر خارجي وداخلي، ولا ينبغي لأحد أن يلتفت لواجهة آيات القرآن، والجوهر هو باطنه، ومعرفة ما بداخل الآيات أمر يفوق فهم الناس، فسروا معاني الآيات حسب رغباتهم، فكان ذلك حافزا على النفاق ومهد الطريق لمن يبحث عن اللذة والمتعة، حاول الإمام الهادي عليه السلام وأتباعه بكل قوتهم مواجهة هذا التيار الخطير، وبتفسير العقائد التوحيدية بشكل صحيح، أزالوا الشكوك عن أذهان الشيعة، وكان يقول: إن ألائمة عباد الله وموتهم وحياتهم وإعالتهم بيده وهم كباقي الناس ملزمون بالصلاة والصوم، من يؤمن بربوبية الأئمة فهو كاذب ومشرك ويجب إصلاحه، وإلا رفض من المجتمع الإسلامي[٥] وكتبت جماعة من الشيعة للإمام الهادي عليه السلام: بعض الناس يقولون أشياء وينسبون إليك روايات لك ولآبائك تشمئز القلوب عند سماعها، ولكن لأن هذه الأحاديث منسوبة إلى آبائكم، فلا يمكننا رفضها، ومن ناحية أخرى لا يمكننا قبولها[٦].

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٥٢٠.
(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٥٢٠.
(٣) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٥٢٤.
(٤) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٥٢١.
(٥) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٥٢٢.
(٦) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٣٥.

مجلة تراث شيعة
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

خامساً: الانحراف لأسباب مادية.

كان فارس بن حاتم القزويني نائبا عن الإمام الهادي عليه السلام، لكنه ترك خط الدين تدريجياً وبتعبيره عن المعتقدات الكفرية، حوّل الناس عن الصراط المستقيم، كان مسؤولاً عن جباية الأموال والأموال الإسلامية، لكنه استخدمها خلافاً لمصالح الدين ورغبة الإمام عليه السلام، وذهب بعيداً في السير في الطريق الباطل وإثارة الفتنة والانقسام بين الشيعة، حتى أن مرسوم الردة والكفر صدر عن الإمام الهادي عليه السلام بحقه[١] ومن ثم عزله الإمام من مسؤولياته وأمر مختلف الناس بعدم قبول أكاذيبه وتجنبه والاستخفاف به، لكن مكائد فارس لم تنته واستمر في التضليل، استخدمت كلماته لإحداث خلافات بين الناس، وبتأكيد أكثر، نعته الإمام بالخائن وقال قال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني موسى بن جعفر بن وهب، عن محمد بن إبراهيم، عن إبراهيم بن داود اليعقوبي، قال: كتبت إليه – يعني إلى أبي الحسن الإمام الهادي عليه السلام أعلمه أمر فارس بن حاتم، فكتب: لا تحفلن به، وإن أتاك فاستخف به، وعنه بإسناده عن موسى، قال: كتب عروة إلى أبي الحسن عليه السلام في أمر فارس بن حاتم، فكتب: كذبوه واهتكوه، أبعده الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقوا مشاورته، ولا تجعلوا له السبيل إلى طلب الشر، فكفانا الله مؤونته ومؤونة من كان مثله[٢].

سادساً: مجموعة المجسمة

ومن الأفكار والمعتقدات المنحرفة التي كانت موجودة لدى بعض المسلمين وحتى تغلغل في صفوف الشيعة والتي تسببت في اختلافات وانقسامات بين الشيعة، الإيمان بتجسد الله أو الإيمان بإمكانية رؤية الله، تصور أعضاء هذه المجموعة أن الله جسد، كان لديهم تصورات سطحية وبدائية للغاية عن الدين ولم يتمكنوا من فهم الأشياء المجردة والأشياء التي كانت خارجة عن سيطرة الجسد والمادة، لذلك أنكروا العديد من حقائق الوجود التي كانت خارجة عن مملكة الأشياء المادية، رغم أن الجو الثقافي والسياسي في زمن الإمام النجم الساطع العاشر في سماء الإمامة وولاية الإمام علي الهادي عليه السلام، كان هناك ضغط

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ج٥٠، ص٥٠٢.

(٢) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٤١.

مفرط، لكن سياسته تدل على أن موقفه من مشاكل المجتمع هي الطريقة الأكثر عقلانية والأكثر تفضيلاً، وأي حركة أو موقف آخر غير ذلك كان من الممكن أن يوجه ضربات إلى جسد الإسلام لا يمكن إصلاحها، سأل صقر بن دلف الإمام الهادي عليه السلام عن التوحيد قال: "إنّه ليس منّا من زعم أن الله عز وجل جسم ونحن منه براء في الدنيا والآخره، يابن ابى دلف إنّ الجسم محدث والله محدثه ومجسمه[1] يا ابن أبي دلف! الجسد حادث والله خلقه وأعطاه شكلاً"، كما يروي سهل بن زياد عن إبراهيم بن محمد الحمداني أنني كتبت للإمام علي النقي عليه السلام أن أتباعك في هذه المدينة يختلفون في التوحيد، يقول البعض أن الله جسد. وردًا على ذلك كتب الإمام عليه السلام بخط يده: سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم[2] كما يتضح من كلمات بعض الناس أنهم آمنوا بإمكانية رؤية الله ورؤيته بالعيون، كما واجه الأئمة عليهم السلام هذا الأسلوب في التفكير، عن الإمام الصادق عليه السلام "جاءَ حِبْرٌ إلى أميرِ المُؤْمِنينَ عليه السلام فَقالَ: يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّك حينَ عَبَدْتَهُ؟ فَقالَ وَيْلَك ما كُنْتُ اَعْبُدُ رَبّا لَمْ اَرَهُ، قالَ: وَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قالَ وَيْلَك لاَ تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ في مُشاهِدَةِ الابْصارِ وَلكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقائِقِ الأيمانِ[3].

(١) الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ص٤٠١.

(٢) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٦٥١.

(٣) الصدوق، التوحيد، ج٦، ص١٠٩.

سابعاً: دور الإمام الهادي عليه السلام في تبديد الخرافات

من أهم واجبات الأئمة المعصومين حماية خصوصية المعتقدات والقيم الإسلامية الحقيقية، وباعتبارهم أوصياء على القرآن والسنة، فقد عارضوا بشدة التحريفات والبدع التي أضرت بالثقافة الإسلامية البحتة وضحوا بأرواحهم لتحقيق هذا الهدف الإلهي، تعد مدة إمامة الإمام الهادي عليه السلام، خاصة زمن خلافة المتوكل العباسي، من المدد المظلمة في التاريخ الإسلامي، لقد كانت في أيدي أناس قاتلوا ضد حرية التفكير والنقد، كانت معارضة المتوكل المباشرة للمعتزلة والشيعة في الواقع معركة ضد العقلانية، لأن هاتين المجموعتين تنتقدان الأحاديث ولاتقبلان كل شيء دون سؤال، وكان من نتائج هذا التفكير المتحجر العنف والفرقة وانتشار الخرافات والتقاليد الباطلة بأسم النبي صلى الله عليه وآله، مما أدى إلى ظهور طبقة من الكهان

مجلة تراث شناسي
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

والسحرة ورواة القصص خلال هذه المدة، اعتاد رواة القصص ترفيه الناس عن طريق سرد قصص مزيفة مأخوذة من التوراة المحرفة، من الموضوعات الشائعة في هذه المدة الإيمان بالحظ أو السعادة في بعض الأماكن والأوقات والأشياء الاخرى، هذه الظاهرة متجذرة في معتقدات ما قبل الإسلام، وقد عد الإمام الهادي عليه السلام هذا التفكير شركاً وخطيئة، واعتقد أن من يتبعه عليه أن يتوب.

أذ يقول حسن بن مسعود: وصلت ذات يوم لخدمة الإمام علي النقي عليه السلام وأصيب إصبعي وتمزقت ملابسي بسبب اصطدام راكب، فقلت: يا له من يوم حزين اليوم! " قال الإمام علي الهادي عليه السلام: لماذا تضع ذنبك على من لا إثم؟ قال حسن: علمت أني أخطأت، قلت: يا ربي! استغفر الله، قال الإمام عليه السلام: يا حسن! ألا تعلم أن الله وحده هو الذي يجازي ويعاقب ويعاقب في الدنيا والآخرة ؟! قلت: أعرف لماذا! قال الإمام عليه السلام: فلا يصيبهم خلافاً لهذا[1].

ثامناً: لقاء الإمام الهادي عليه السلام بالصوفيين:

من بين الجماعات المنحرفة الأخرى التي تسببت في شهرة الشيعة في المجتمع الإسلامي، كان أتباع المدرسة الصوفية، هذه المجموعة تضلل الناس بإظهار وجه زاهد وصوفي، كانوا يجتمعون في الأماكن المقدسة كمسجد الرسول صلى الله عليه وآله ويخدعون الجمهور بالصلوات والأذكار الخاصة، حيد الإمام الهادي عليه السلام مؤامرتهم برد فعل سريع، يقول محمد بن أبي خطاب: كنت أجلس في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مع جماعة من أصحاب الإمام العاشر عليه السلام، وفجأة دخلت مجموعة من الصوفيين إلى المسجد وتجمعوا حوله وبدأوا يقولون "لا إله إلا الله"، التفت إلينا الإمام الهادي عليه السلام وقال: لا تلتفت إلى هؤلاء الغشاشين المنافقين، هم في تحالف مع الشياطين ومن أجل راحة الجسد، يظهرون الزهد والتقوى، وحياتهم الليلية هي الحصول على الأطعمة الدسمة والحلوة، ثم تابع الإمام الهادي عليه السلام: من زارهم حياً وميتاً فقد زار إبليس وعبدة المشركين، قال أحد الشيعة: من يؤمن بإمامتك وحقوقك، فهل تقابلهم إشكال؟ ونظر إليه الإمام الهادي عليه السلام بغضب فقال:

(١) القمي، الشيخ عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار، ج٢، ص٥٨١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

اترك هذه الأفكار الباطلة من قبل إمامتنا لن يتعارض مع أسلوبنا وموافقتنا، ألا تعلم أن كل الصوفيين معارضون لنا؟

الاستنتاج والخاتمة :

حسب ما جاء، يمكن القول باختصار أنّه كانت عصر الإمام الهادي عليه السلام يسوده التوتر. بغض النظر عن الميزات الفردية للخلفاء العباسيين المعاصرين للإمام عليه السلام المتمثلة في كون معظمهم معارضين لأهل البيت، أو بعبارة أخرى معارضين للشيعة، إلى درجة أنّ بعضهم كالمتوكل خلقوا أسوء أجواء للشيعة ومحبي أهل البيت؛ كان الإمام قد واجه تحديات شاملة، بما فيها التيارات المنحرفة. فشرع الإمام عليه السلام في محاربة نظام الحكم بشكل غير مباشر، عبر مجموعة من برامج توجيهية، ثقافية وتربوية، ومارس نشاطات ضد الحكومة دون إثارة شكوكها، كما وسّع من رقعتها حسب الظروف بحيث لا يلحق الشيعة أي أذى، اتّخذ الإمام عليه السلام في محاربة السلطة الظالمة، إجراءات بارزة وعميقة، منها: التشكيك في شرعية السلطة العباسية، النفوذ العاطفي في البعض من رجال الحكومة، تعزيز القواعد الشعبية، محاربة رجال الدين للسلطة، أدت هذه الإجراءات إلى إحباط العديد من المؤامرات لنظام السلطة، كما أنّ الإمام خالف رأي العلويين بخصوص الانتفاضة ولكنّه شكل محاربة غير مباشرة، حيث خاطب محبيه في نقاط مختلفة من البلاد الإسلامية برسائل، داعيًا إياهم للبصيرة في الدين، الابتعاد عن الفتن والتطورات التي مردّها العباسيون، أما فيما يتعلق بمواجهة التيارات المنحرفة، رأى أنّ السكوت أمام الزمر الضالة والمضلة ليس جائزًا، فنازعهم بشكل صريح وصارم، وضع الإمام حدًا للإفراط والتفريط بأقواله الحكيمة ورسائله التنويرية، محذرًا المحبين الحقيقيين لأهل البيت من الأفكار الخاطئة ويتعامل معهم بأساليب مختلفة.

العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

المصادر والمراجع:

القرآن كريم

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، تحقيق عبدالله القاضى، دارالكتب العلمية بيروت، ١٤١٥ هـ، ج٧.

٢. ابن الجوزي، سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

٣. ابن سعد، الطبقات الكبرى، طبع دارصادر، بيروت،١٤١٨ ق.

٤. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، انتشارات ذوي‌القربى، ١٣٧٩ق، ج١- ٤.

٥. الأصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبيين، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، الطبعة الثانية، ١٩٦٥م.

٦. البخاري، صحيح البخاري، دار احياءالتراث العربى، بيروت، ج٨، ح٦٨٣٠.

٧. پيشوايى، مهدي، سيرة الأئمة، طبع مؤسسة الإمام صادق عليه السلام، قم، ١٤٢٣ق.

٨. الحراني، ابن‌شعبة، تحف‌العقول عن آل الرسول، طبع علي أكبر غفاري، قم ١٤٠٤ق

٩. دخيل، محمد علي، أئمتنا، سيرة الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٤٢٩، ج٢.

١٠. سعد، طعمة، المصابيح الزاهره، دارالاعتصام، قم، چ ٢، ١٤٢٠ هـ. ق، ج٢.

١١. السيوطي، عبدالرحمن بن أبى بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤ هـ، ج١-٢-٤.

١٢. السيوطي، عبدالرحمن بن أبى بكر، تاريخ الخلفاء، تصحيح محمود رياض الحلبي، انتشارات دارالمعرفة، بيروت، ١٤٢٥ ق.

١٣. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن نعمان، الإرشاد، شرح وتحقيق السيد هاشم رسولي محلاتي، علمية إسلامية، طهران، ج٢.

١٤. الصدوق، التوحيد، تحقيق هاشم حسيني طهراني، قم، ١٣٩٨ ق.

١٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن، إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق وطبع: مؤسسة آل البيت، قم، ١٤١٧ ق .

مجلة تراث سامراء
العدد: الثامن
السنة: الرابعة
١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

١٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، تاريخ الطبري، دار روائع التراث العربى، بيروت، ج٩.

١٧. الطوسي، محمد بن الحسن، اختيار معرفة الرجال، تحقيق سيد مهدى رجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم المقدسة، ١٤٠٤ ق.

١٨. العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، دار احياء التراث العربى، بيروت، ج١٢.

١٩. القرشي، باقر شريف، سيرة الإمام علي الهادي عليه السلام، قم، جمعية معلمي مدرسة قم، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢.

٢٠. القمي، الشيخ عباس، تتمة المنتهى في وقائع ايام الخلفاء، المكتبة المركزية، طهران، ج١٣٢٥ ش.

٢١. القمي، الشيخ عباس، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، طبع دار الثقافة والفكر العامة، قم المقدسة.

٢٢. الكليني، أصول الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، دارالكتب الإسلامية، تهران،١٣٨٨ ق، ج٣.

٢٣. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣ ق.

٢٤. المجلسي، محمد باقر، جلاء العيون، مطبعة سرور، قم، ١٣٨٢ ش.

٢٥. المركز العالمي لأهل البيت، اعلام الهداية، منشورات ليلى، قم، ج١٢.

٢٦. المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المنشورات العلمية والثقافية، طهران، ١٣٧٠ ش، ج٢.

٢٧. المسعودي، علي بن الحسين، إثبات الوصية، المكتبة المرتضوية، النجف الاشرف

٢٨. الميانجي، علي الأحمدي، مكاتيب الأئمة "مكاتيب الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام ومكاتيب الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام، تحقيق مجتبى الفرجي، مطبعة دار الحديث، قم، ١٣٨٧ هـ، ج٦.

٢٩. النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي الاسدي، رجال النجاشي، طبع مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، قم، ١٤٣٩هـ.

٣٠. النيسابوري، مسلم، صحيح مسلم، دارالفكر، بيروت، ج٣.

٣١. هيئه التحرية معهد على الطريق الصحيح، القائد العاشر سلمان الفارسي،

قم، معهد على الطريق الصحيح، ١٤١٧ق.

٣٢. اليعقوبي، أحمد ابن أبي يعقوب، تاريخ اليعقوبي، شركة ترجمة الكتب والنشر، طهران، ١٩٧٧ م، ج٢.